المعاجم العربية الأحادية الحديثة: بحث في مداخلها المعجمية (المعجم الوسيط نموذجا)

-Title: Arabic Language Monolingual Moderns Dictionaries: Study on it Entries (Case Study in Dictionary of al-Wasīt)

- الباحثان:

-الأستاذ المساعد د. الحاج حنفي بن دولة الحاج

Adress- Department of Arabic Language and Literature , Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University,,Jalan Gombak,53100,Kuala Lumpur, Malaysia.

Tel. No. (office): 03-61965029/ HP No : 019-2206601/E-Mail : hanafi @iium.edu.my/ Faks: 0361964870

-الأستاذة نور أزلينا عبدالله، المحاضرة بمركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

Adress Arabic Language Division , CELPAD, International Islamic University,Jalan Gombak,53100,Kuala Lumpur, Malaysia.

1- ملخّص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مواد المعاجم العربية الأحادية والتطوُّرات التي تطرأ عليها وتَأثُّرها بمادة المعاجم العربية الأحادية التراثية بناءً على نتائج مناقشة تحليلية لمحتوياتها، يحاول البحث تقديم تصوّر عن تطوُّرات تنجم على مداخل المعاجم العربية الأحادية الحديثة وإثبات علميتها. وذلك، لأن الغرض من البحث إنما بَحْث تلك الجهود المبذولة في تطوير المادة اللغوية العربية ومواكبتها للحاجات اللغوية العصرية وإبراز ريادتها في نشر العلوم والحضارة عبر المنهج التحليلي. ولذلك يجتهد البحث في الكشف عن جوانب يطمح أن تتحقق في مثل هذه المعاجم العربية الرائدة، ولأجله يختصر البحث على هذه الجوانب المركزة ولا يطرق إلى جوانب أخرى للمداخل من مناهج ترتيبها وشرحها. فموضوع العلاقة بين المواد المعجمية العربية الحديثة والمواد المعجمية العربية الأحادية التراثية هو الذي يهمنا في هذا البحث. فقلة الدراسة في هذا الموضوع أول ما دفع البحث إلى اختياره، وبما أنّ الصناعة المعجمية التي يرغب البحث فيها تتطلب معرفة الطرق والوسائل المؤدية إلى النتيجة الناجحة في اختيار قائمة المداخل التي يتكون منها الكتاب على الوجه الدقيق، ولا يتأتى ذلك إلا بالممارسة المتمثلة في البحث الدائم لتلائم روح عصره. ويركّز هذا البحث على المعجم الوسيط الصادر من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، على الرغم مما نالته

الدراسات اللغوية العربية من تطور هائل في هذه الآونة الأخيرة، فإنّ دراسة المداخل بصفة خاصة، لم تفز بدراسة مستقلة ومنفصلة عن الدراسات المعجمية بصفة عامة. يعالج هذا البحث تلك الإشكالات والصعوبات التي يعانيها معدُّوا المعاجم ومستخدموها. وهي إشكالات متعلقة باختيار قائمة المداخل المعجمية العربية التي يمثلها المعجم الوسيط. فيعد هذا البحث حلا من الحلول لتلك المعانات الشديدة حتى توضع المعاجم العربية على صورة تواكب روح العصر. يستهدف هذا البحث أيضا إلى إبراز مزايا المعجم الوسيط في جمع المداخل وتقديم الضبط للمداخل، وإظهار الإضافات المداخلية الواردة في هذا المعجم، وصلاحيته لمواكبة المستجدات الحديثة، والإشارة إلى مآخذه، والكشف عن طريقة مجامع اللغة العربية ومنها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تعريب المصطلحات وترجمتها، وتطبيقاتها في المعجم الوسيط.

من منظور مُغَاير للمنهج التاريخي التقليدي، إذ يدرس موضوع نشأة المعاجم العربية وأسبابها، ثم يتدرج بمناقشة ما يدور حول موادّها ومداخلها وتطلعاتها عبر دراسة تحليلية لبعض محتويات المعاجم العربية كمية ونوعية.

2-تَمهيد

تتجلى أهمية هذا البحث بوصفه مشروعا، يدعو إلى التحرر من ذلك التقليد الذي يتسلح به مؤلفو المعاجم العربية في نقلهم تلك المداخل المهجورة، التي مضت عليها سنوات طويلة؛ لينظروا إلى ما يفيد الدارس الذي هو منطلق تأليفهم، وذلك بتضمين معاجمهم بما دعت إليه الضرورة من مستجدات الحياة، بدلا من الكلمات الحوشية التي لا يستفيد منها دارس اللغة العربية، فضلا عن غيرهم من المتعلمين وخاصة المبتدئين. ومن جهة أخرى فإن تطور اللغات وازدياد مفرداتها يلقي عبئا كبيرا على من يقومون بتحرير المعاجم، لأن عليهم مراعاة المواد الجديدة التي ستضاف، والصور التي تكون عليها الكلمات في اللغة، وتكون حاجتهم ماسة إلى مراجعة ما غمُض معناه من الكلمات، فيجب علينا ترتيب هذه الكلمات ترتيبا محكما فنعرّفها تعريفا دقيقا؛ ليسهل الحصول على المعاني والدلالات، ولن تتحقق هذه الأمنية إلا بالرجوع إلى مثل هذا البحث وغيره مما كتب في هذا الشأن؛ للوقوف على أشياء يجب توفرها في المعجم الحديث.

يقع موضوع المداخل المعجمية في إطار الدراسات المعجمية المعروفة بالصناعة المعجمية (Lexicography). وتعني الصناعة المعجمية "تقنية تأليف الأصناف المختلفة من القواميس الوحيدة اللغة أو المتعددة اللغات، وبما ينبغي لمؤلف هذه القواميس أن يراعيه في اختيار قائمة المداخل التي يتكون منها الكتاب،

والطريقة الواجب اتباعها في ترتيب مفردات هذه القائمة وشرحها، ونوعية المصادر التي يجمع منها مداخله، والأمور الضرورية التي يجب توفرها في كل قاموس حتى يصبح ملبّيا حاجة قارئه، ميسّرا له سبل الاستفادة منه، بأقل جهد وأدق ما يكون من المعلومات".[1] فيقصد بالمداخل المعجمية "جمع المادة اللغوية التي تتكون منها مداخل القاموس. وأما ترتيب المداخل فيعنى به تصنيف المداخل وتحويلها إلى مداخل مرتبة ترتيبا محكما".[2]

يتناول الباحث ما يجدر أن تشمله المعاجم، نظرا لحاجات المتلقين على اختلاف مستوياتهم العلمية. ولو رجعنا إلى المعاجم العربية قديما منذ عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي، وغيره من المعاجم، نجد بأن قائمة المداخل التي يتكون منها المعاجم للمداخل المعجمية قائمة قديمة تناسب عصرهم، يتعسر بها الحصول على ضالة الباحثين العصريين في أسرع وقت ممكن، وخاصة المبتدئين، والمتوسطين منهم. وقد عالج المعجميون من بعدهم هذه المشكلة واختاروا أعمالهم المعجمية بطريقة تختلف عن طريقتهم بعض الشيء، بقصد التحديث والتيسير والتسهيل. وعلى هذا فيتناول هذا البحث طرق المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في اختيار مداخله، وما احتوى عليه من المداخل الأخرى التي أضافها مما يحتاج إليه هذا العصر من المصطلحات العلمية والوسيلة إلى ذلك. ونعالج أيضا المعايير المعتمدة عند جمع المداخل؛ ولكيلا يزيد المعجميون بعد هؤلاء الطين بلة إذا لم يوجد مثل هذا البحث.

فمادة المعاجم العربية الحديثة الكثيرة تقليدية، بحيث درجت المعاجم العربية الحديثة على نقل ما ورد في المعاجم السابقة لها، وما جاء من تطورات في هذه الآونة المتأخرة لم يكن إلا مبادرات أولية طيبة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من إدخال بعض المصطلحات العلمية، وما دعت إليه ضرورة الحياة، ومستجداتها، بطريقة أو أخرى من طرق التوليد؛ ولذا نختار المعجم الوسيط نموذجا ليمثل المعاجم العربية، بوصفه معجما حديث العهد. وعلى الرغم من ذلك كله فإن التطور في مداخل المعاجم العربية الحديثة ما زال مستمرا، وتحقق عندما أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، قرارات تبيح استعمال الجديد، وإدخال المولد في المعاجم ما لم يكن هذا المولد خارجا عن أقيسة العرب، ولا عن أبنيتها في الاشتقاق والتعريب، وعلى هذا النمط سارت المعاجم العربية التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ويوضح هذا المنهج ما يقوله الدكتور إبراهيم في مقدمة المعجم الوسيط "وبرهنت على أن

---

[1] الودغيري، عبد العليّ، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**، ط1، (الرباط: منشورات عكاظ، 1409هـ1989م) ص 3.

[2] الودغيري، عبد العليّ، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، المصدر نفسه**، ص125.

باب الاجتهاد مفتوح في اللغة، كما هو مفتوح في الفقه والتشريع".[3] وكانت مداخل المعاجم العربية الحديثة قبل المعجم الوسيط تقليدية، بحيث درجت المعاجم العربية الحديثة على نقل ما ورد في المعاجم السابقة لها، وما جاء من تطورات في هذه الآونة المتأخرة لم يكن إلا مبادرات أولية طيبة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من إدخال بعض المصطلحات العلمية، وما دعت إليه ضرورة الحياة، ومستجداتها، بطريقة أو أخرى من طرق التوليد؛ ولذا نختار المعجم الوسيط نموذجا ليمثل المعاجم العربية، بوصفه معجما حديث العهد.

3-التعريف بالمعاجم لغة واصطلاحا

العَجْم بإسكان الجيم وفتحها خلاف العرب ممن جنسه غير عربي، وفي القرآن الكريم: ﴿لَقَالُوْا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَاعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾،[4] وقال عز حكمه ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِيْ يُلْحِدُوْنَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِيْنٌ﴾.[5] وربما سَمَّتْ العرب الأخرس أعجم لعدم بيانه وإفصاحه عما يُريد، والعجمى كل دابة أو بهيمة لا توضح عما في نفسها، ومنه الحديث "العَجْمَاء جرحُها جُبار"[6] أي باطل هدر أي إذا أفلتتْ الدابة فقتلتْ إنسانا فليس على صاحبها الديةُ. وكلمة (مُعجم) في اللغة تدل أيضا على (ما أزيلت عنه العُجمة، أي الإبهام والالتباس من الحروف والألفاظ، بتنقيطها وتحريكها أو ضبطها وتمييز المتشابه منها).[7] أتت مادة "ع ج م" في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح، يقال رَجُلٌ أعْجَمُ وامرأة عجْماءُ لمن لا يفصح ولا يَبِيْنُ كالأعجمي الذي ينطق بغير العربية من اللغات الأخرى إذ لا يفهم العربي ما يقول إلا بالترجمة.[8] والعجْم خلاف العرب، يقال عجمي، وجمعه عجم، ويقال رجل أعجم، وقوم أعجم، وعليه قال الله تبارك وتعالى:{وَلَوْجَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ}.[9] فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل، فقلنا:

---

[3] إبراهيم مصطفى وإخوانه، **المعجم الوسيط**، (استانبول: المكتبة الإسلامية، 1972).ص9.

[4] سورة فصلت، الآية: 44

[5] سورة النحل، الآية: 103

[6] الحديث رواه البخاري في باب "المعدِنُ جُبار والبئر جبار". انظر: العسقلاني، ابن حجر (ت: 852هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ط3، (الرياض: دار السلام، 1421هـ-2000م)، ، ج12، ص: 317 .

[7] ابن منظور، **لسان العرب**، ط 3 ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ، ج 9 ، ص 69 .

[8] هلال، عبد الغفار حامد، **مناهج البحث في اللغة والمعاجم**، ط1، (شبرا: مطبعة الجبلاوي، 1991م)، ص: 99.

[9] سورة فصلت: 44.

" أعجم الكلام" فيكون المعنى، أوضحه وبينه، والعلاقة بين المعنى الجديد والمعنى الأول، أن وزن " أفعل" وإن كان للإثبات والإيجاب، نحو أكرمت زيدا، أي أوجبت له الكرامة، وقد يأتي" أفعل" ويراد به السلب والنفي، وذلك نحو أشكيت زيدا، إذا أزلت عنه ما يشكوه، ومثله يقال في " أعجمت الكتاب " إذا أزلت عنه ما به من استعجام. وبهذا يكون معنى " أعجم" أزال العجمة، أو الغموض، ومنه إطلاق الإعجام على نقط الحروف، فحرف "ت" مثلا يصلح أن يكون تاءً أو ثاءً أو باءً، ومتى وضعنا عليه النقطة أي أعجمناه زال عنه الغموض الذي كان يكتنفه. فكلمة "معجم" إذن لها احتمالان: احتمال كونه اسم المفعول من الفعل " أعجم"، واحتمال كونه مصدرا ميميا من الفعل نفسه، ويكون معناها إزالة الغموض.

وقد ظهرت عدة تعاريف اصطلاحية لكلمة المعجم يكمل بعضها بعضا، منها "كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيبا هجائيا، مع شرح معانيها، ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى".[10] ومنها "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة، مقرونة بشرحها، وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء، أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة، مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها"،[11] ومنها "الكتاب المشتمل على رصيد ما من المفردات أو المداخل، المرتبة والمعرفة بحسب منهج ما في الترتيب والتعريف".[12]

يظهر أن الباعث إلى تأليف المعاجم العربية حراسة القرآن من أن يقتحم حرمه دخيل لا ترضى عنه العربية، وصيانة هذه الثروة من الضياع بموت العلماء ومن يحتج بلغتهم، فكما كانت كتابة المصحف كانت بسبب استحرار القتل في الصحابة حفظة القرآن، والخشية من أن يضيع شيء منه، فكذلك دونت اللغة بواسطة المعجمات والكتب اللغوية لمعرفة وتفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف.[13] وقد كان جمع اللغة العربية قد مر بثلاث مراحل، ويمكن توضيحها في الآتية:

1 . جمعت اللغة والكلمات في مرحلتها الأولى حيثما اتفق، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات، وغيرهما في وصف الفتى أو الشيخ ...إلخ، فيدوّن ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع.

---

[10] رجب عبد الجواد إبراهيم، **المدخل إلى تعلم العربية**، د.ت، (القاهرة: دار الآفاق العربية)، ص248.

[11] عبد الغفار، أحمد، عطار، **مقدمة الصحاح**، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين 1979م)، ص38.

[12] إبراهيم مراد، **مسائل في المعجم**، ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1997م)، ص11.

[13] انظر: إبراهيم مراد، **مسائل في المعجم**، المرجع السابق، ص42.

2. جمعت الكلمات بعد مرحلتها الأولى حسب الموضوعات، بحيث تجمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، وفي هذه المرحلة وضع عدد من الكتب التي يمكن تسميتها بكتب الموضوعات، ومنها كتاب المطر، وكتاب اللبن لأبي زيد، وكتاب أسماء الوحوش للأصمعي...إلخ.

3. وضع المعاجم على نمط خاص في الترتيب؛ ليرجع إليها من أراد البحث عن معنى كلمة، وأول من ألف المعجم على -الأشهر- الخليل بن أحمد الفراهيدي، واضع كتاب "معجم العين".[14]

4- فن صناعة المعاجم العربية القديمة والحديثة

فن صناعة المعاجم الحديثة هو الفرع التطبيقي لعلم المعاجم، وهو من الفنون العريقة في التراث العربي، فأول معجم عرفته اللغة العربية هو (معجم العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـــ)، ثم توالى بعده التأليف في المعاجم العربية إلى العصر الحديث، ظهرت في الوقت الحاضر أنواع من المعاجم العربية مختلفة الترتيب والحجم والهدف، ويمكن تقسيم أنواع المعاجم العربية من حيث لغتها إلى المعاجم العربية الأحادية والثنائية. فالمعجم العربي الأحادي (Arabic Monolingual Dictionary) في المصطلح كتاب يجمع ألفاظ اللغة العربية بطريقة وافية، أو من زاوية خاصة يراها مؤلفه، ويتمّ ترتيب الكلمات فيه ترتيبا أبجديا أو ترتيبا آخر بحيث تظهر كل كلمة في مدخل مستقل. فكُلُّ كلمة لها تعريفها ودلالتها وشرحها بلغة عربية. أما المعجم العربي الثنائي اللغة (Arabic Bilingual Dictionary) فهو معجم مداخلُه بلغة عربية وشروحه بأخرى. وهذا النوع من المعاجم ما يزال من أهم الأنواع وألزمها لمقتضيات الحضارة، مثل: عربي-إنجليزي، وعربي-ملايوي، وعربي-تركي، وعربي- فرنسي... إلخ.[i] لذلك نعرّف المعجم الثنائي العربي الملايوي (Arabic Malay Bilingual Dictionary) في المصطلح بأنه كتاب يجمع ألفاظ اللغة العربية بطريقة وافية، أو من زاوية خاصة يراها مؤلفه، مرتبة ترتيبا ألفبائيا أو ترتيبا آخر، وكُلُّ كلمة لها تعريفها ودلالتها وشرحها أو ما يقابلها بلغة ملايوية. وقد استعملت لفظة (قاموس) مرادا لكلمة (معجم) لدى بعض المهتمين باللغة، ثم لدى غالبية الدارسين في الوقت الحاضر تقريباً.[15]

---

[14] انظر: أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، ط5، (القاهرة: مكتبة النهضة 1956م)، ص263-265.

[15] هلال، عبد الغفار حامد، **مناهج البحث في اللغة والمعاجم**، المرجع السابق، ص: 104. ويطلق على "المعجم" اسم "القاموس" أيضا. وهي تسمية متأخرة، تعزى إلى تسمية معجم الفيروزآبادي بـــ "القاموس المحيط" ومعناه "البحر العظيم".[15] يقول في ديباجته: "وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم". ويقول في أثناء معجمه "والقاموس البحر، وأبعد موضع فيه غورا"، وقد تحدَّث عن فضل كتابه صحاح الجوهري وأنه أكمل ما فات الجوهري من نصف اللغة أو أكثر، وإن كتابه اشتمل على فرائد أثيرة وفوائد كثيرة مع حسن الاختصار، وتقريب العبارة، وإيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة

ويمكن تقسيم أنواع المعاجم من حيث مناهجها مرّت صناعة المعجم العربي بخمس مراحل: مرحلة الترتيب الصوتي ونظام التقليبات لدى الخليل، ومرحلة النظام الألفبائي الخاص، ومرحلة نظام القافية ومرحلة النظام الألفبائي العادية، ومرحلة النظام الألفبائي النطقي. [16] وتتمثل الأسس التي تعتمدها الصناعة المعجمية الحديثة في اختيار عينة من جمع مفردات اللغة؛ لتمثّل مداخل المعجم، وترتيب هذه المداخل.[17] وتصنيفها، إما على الحروف الهجائية، أو على الموضوعات، وشرح هذه المداخل بشروح ومعلومات تبسط الصعاب، وتحقق الغاية المنشودة.

ويمكن تقسيم أنواع المعاجم من حيث حجمها إلى أربعة أقسام وهي: المعجم الكبير ومن خير ما يمثله لسان العرب لابن منظور، والمعجم المتوسط ومن خير ما يمثله في العصر الحديث المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمعجم الصغير ومن أمثلته مختار الصحاح للرازي وأيضا المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. وقد صدرت طبعته الأولى (1980)م، ومعجم الجيب. كما يمكن بلورة أنواع المعاجم إلى المعاجم اللغوية العامة–التي نهتم بها الآن– والمعاجم الاصطلاحية. فالمعاجم اللغوية العامة هي التي تشرح ألفاظ اللغة، وكيفية ورودها في الاستعمال، بعد أن ترتب وفق نمط معين من الترتيب؛ لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغلق من معانيها. وتندرج تحت هذا النوع معاجمنا القديمة.

5–المعاجم اللغوية العامة الحديثة[18]

ومن بين المعاجم العربية القديمة الموسعة البارزة التي تندرج تحت مسمى المعاجم اللغوية من هذا النوع وتفي بحاجة عامة طالبي اللغة، ولا يصعب على جمهور المتعلمين وعامة المثقفين تعلم طرق الكشف عن الكلمات فيها : كتاب (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري، و(القاموس المحيط) لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، [19] و(تاج العروس) للسيد محمد مرتضى، وهذه من المعاجم التي وضعت أساساً على وفق نظام القافية، وقد حول معظمها إلى النظام الهجائي الجذري بغية التبسيط والتسهيل، وأهم المعاجم القديمة التي وضعت أساساً على وفق هذا النظام الأخير هو معجم (أساس البلاغة) لجار الله محمود بن عمر الزمخشري. هناك معاجم لغوية عامة عربية قديمة صغيرة نسبياً، أُعِدَّت في الأساس لتلائم احتياجات المتعلمين المبتدئين أو لتناسب الطلاب في مراحلهم التعليمية الإعدادية والتكميلية، أو أنها أدرجت ضمن معاجم الناشئين لغلبة الاختصار فيها أو لصغر

---

[16] انظر: إميل يعقوب، **المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها**، د.ت، (بيروت:دار العلم للملايين).

[17] **الترتيب**: تصنيف المواد اللغوية وتحويلها إلى مداخل مرتبة ترتيبا خاصا ومحكما، انظر: عبد الكريم خليفة المرجع السابق، ص121-122

[18] انظر: إميل يعقوب، **المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها**، نفسه.

[19] الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ط2. محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2003م).

أحجامها. ومثل هذه المعاجم: (المصباح المنير) لأحمد بن محمد الفيومي، ثم (مختار الصحاح) لمحمد بن أبي بكر الرازي، و(مختار القاموس المحيط) للطاهر أحمد الرازي.

ومن المعاجم الحديثة التي تندرج تحت مسمى المعاجم اللغوية من هذا النوع وتفي بحاجة عامة طالبي اللغة، ولا يصعب على جمهور المتعلمين وعامة المثقفين تعلم طرق الكشف عن الكلمات فيها؛ (المنجد) للويس المعلوف، و(المعجم الوسيط) [20] الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، و(المعجم العربي الأساسي)[21] الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فهي من المعاجم الموضوعة وفق النظام الألفبائي، وأما (المعجم الرائد)[22] لجبران مسعود، ومعجم (لاروس : المعجم العـــربي الحديث) لخليل الجر، فهما من المعاجم الموضوعة على وفق النظام الألفبائي النطقي.[23]

6: بين المادة والمدونة والمدخل (Entry)

عبر تعريفنا للمعجم أدركنا أن له قضايا أساسية ومهمة في آن، وهي قضية المادة أو المداخل أو المدونة، وقضية الترتيب، وقضية التعريف. ووجدت عدة اصطلاحية تشير إلى مادة المعجم، منها "المدونة المعجمية"، و"المادة المعجمية" و"المدخل المعجمي". فـــ"المدونة" هي جمع المواد اللغوية التي يتكون منها المعجم، وبه تبدأ عملية صناعة المعجم بعد تحديد هدفه وحجمه".[24] أما المادة فهي كل ما حواه المعجم بين دفتيه من مواد لغوية، وما اندرج تحتها من ألفاظ، مما هو داخل في مكونات المعجم اللغوي، ويعنى بمادة المعاجم العربية أيضا تلك المداخل التي بها تبدأ عملية صناعة المعجم، بعد تحديده، وهو جمع المواد اللغوية التي تتكون منها مداخل المعاجم. وقد جنح بعض المعجميين المحدثين إلى استعمال مصطلح "المدخل" للمادة الأصلية، ويبدو أن مصطلح "المدخل" يشمل الجميع أي

---

[20] صدر **المعجم الوسيط** سنة 1963م من مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وهو من المعاجم العربية العصرية أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وكان معجما لغويا متطورا، من حيث اشتماله على ما يقره مجلس المجمع ومؤتمره من ألفاظ حضارية مستحدثة، أو مصطلحات جديدة موضوعة أو منقولة، في مختلف العلوم والفنون، أو تعريفات علمية دقيقة واضحة للاشياء. وقد استعانت اللجنة في شرحها للألفاظ بالنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها، وعززته بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء، وصورت ما يحتاج توضيحه إلى التصوير من حيوان أو نبات أو آلة أو نحو ذلك. انظر: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، **المعجم الوسيط**، استانبول، المكتبة الإسلامية، (د–ت).

[21] صدر **المعجم الأساسي** في أواخر الثمانينات(1989) بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويتميز بسمة موسوعية محددة، حيث يتناول عددا من المصطلحات الجديدة، الحضارية، والعلمية، والتقنيقية. انظر: جماعة من المؤلفين، **المعجم العربي الأساسي**، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1408هـــ 1988م).

[22] اسمه الكامل هو "**معجم الرائد في اللغة والأعلام**" لجبران مسعود، وهو معجم حديث نسبيّا، ظهر في أواخر الستينيات. انظر: مسعود، جبران، **معجم الرائد في اللغة والأعلام**،(بيروت: دار العلم للملايين).

[23] المعقوق، أحمد محمد ، **المعاجم اللغوية العربية**، المجمع الثقافي، (أبو ظبي: الإمارات العربية المتحدة)، ص: 36 – 37 .

[24] انظر: الودغيري،، عبد العليّ، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، المصدر نفسه**، ص125.

المواد الأصلية وغير الأصلية، إذ أن المدخل يكون على قدر اختلاف الأشكال للكلمات، سواء كان ذلك الاختلاف صوتا ساكنا، أو صوتا لينا، إلا أن عدد المدخل يتكيف بتكيف الزاوية التي ينظر إليه منها، لا سيما إن كان الشكل واحدا، والمعاني متعددة. فهناك نظرة القائلين بالاشتراك، ويعني باللفظ المشترك الذي له شكل واحد ومعان مختلفة. وهنالك نظرة القائلين بالتجنيس، ويعني به أن يكون اللفظان مختلفين معنى ومتشابهين شكلا. والخلاف بين النظرتين في العصر الحديث يكمن في أن الأولين يقولون بأن الكلمة وحدة لغوية لها أصل دلالي ثابت لا يتغير مع الزمن، وله مدلولات ثانوية تسخرج من الاستعمال،[25] إذن تكتب الكلمة وحدها بدون إعادتها في مدلولاتها الثانوية. ويعد أصحاب التجنيس الكلمة وحدة كلامية مستقلة بحسب سياقها، فتعاد كتابتها كلما دعت إليها الحاجة.[26] أما أصحاب التجنيس فيرون أن الكلمة وحدة كلامية مستقلة بحسب سياقها وخلاصة ما في الأمر، أن أصحاب الاشتراك يدعون إلى الإيجاز في عدد المداخل، في حين أن أصحاب التجنيس على عكس ذلك، فيرددونها حسب سياقها وحسب معانيها المتولدة منها.[27] وبناء على هذين الاعتبارين، يكمن دور (المدخل) في تنويع المعاجم، بحيث يظهر في (المدخل) تصرفه حسب الوحدات ذات المضامين الخاصة. ونفضل في هذا البحث اختيار اصطلاح المداخل على المدونة، حتى لا تلتبس المصطلحات بعضها ببعض.

7- بين المواد المعجمية العربية الأحادية التراثية والمواد المعجمية العربية الأحادية الحديثة

اعتمد أصحاب المعاجم القديمة كالخليل وغيره جمع كل كلمات لغتهم في إطار شروط الفصاحة في نظرهم، فجاءت مداخل معاجمهم خالية من الألفاظ التي من شأنها الخروج عن هذه الشروط؛ ولذا إذا أورد أي معجم شيئا من ذلك في كتابه، يضطر إلى التنبيه عليه حتى يسلم من النقد فيأتي بعبارة (وفي لغة) أو هي (لغة) أو (ليس بفصيح).[28] وأما المعاجم التي بعد الأولى حتى بداية القرن الثامن الهجري، فماكانت مداخلها سوى تقليد لما قدمته سابقتها، ويعني ذلك عدم اعتنائها بتطور معانيها واستعمالاتها، [29] ولكن في نهاية ذلك القرن وبداية القرن التاسع الهجري، حاول الفيروزآبادي في معجمه (القاموس المحيط) أن يتحرر من بعض القيود التي كانت سائدة؛ ليسهم

---

[25] انظر: الحمزاوي، محمد رشاد ، **المعجم العربي إشكالات ومقاربات**، (قرطاج: بيت الحكمة)، ص181 .

[26] انظر: الودغيري، عبد العليّ، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، المصدر نفسه**، ص125.

[27] انظر: محمد رشاد الحمزاوي،نفسه، ص 181.

[28] انظر: محمد رشاد الحمزاوي،نفسه، ص158.

[29] قلنا أن مداخل المعاجم العربية القديمة قاصرة على ألفاظ اللغة العربية الفصيحة، فهي حدثت من خلال فترة الجمع التي عرفت مستويين من الاستعمال، مستوى يمثل اللغة الفصيحة، وهي المسماة في رأي العلماء بـــ(لغة العرب)، وآخر يشمل سائر ما خرج عن نطاق المستوى الأول وحدوده، فيشمل لغة كل مناطق بلاد العرب وقبائلها الأخرى بما في ذلك سائر الحواضر الكبرى، كالكوفة والبصرة وبغداد، ودمشق ومكة والطائف وسواها.

في تصوير وجوه من نشاط العربية، ويستشهد على نحوها وحركتها وتفاعلها مع تطور المجتمع وتطور العلوم والفنون والآداب، واهتم اهتماما بالغا لم يسبق إليه بإدخال عدد من المفردات والدلالات والمعاني المستحدثة التي لم يعرفها العرب في عصر (الفصاحة)، وفتح الباب أمام عدد من المصطلحات العلمية، التي اكتسب حظا من الانتشار في استعمال الناس وكتاباتهم المختلفة، ولكن الفيروزآبادي مع كل ذلك وجد من تصدى له وزجره أعنف زجر.[30]

وإذا كانت مواد المعاجم العربية القديمة التي تمثّل مصدرا أساسيا للمعاجم العربية الحديثة قاصرة على ألفاظ اللغة العربية الفصيحة، فإن التطور في مداخل المعاجم الحديثة – لضرورة لما سوغتها الحياة– ما زال مستمرا، وتحقق ذلك بعد سنة 1932 م، عندما أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، قرارات تبيح استعمال الجديد، وإدخال المولد في المعاجم ما لم يكن هذا المولد خارجا عن أقيسة العرب، ولا عن أبنيتها في الاشتقاق والتعريب، وعلى هذا النمط سارت المعاجم العربية التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ويوضح هذا المنهج ما يقوله الدكتور إبراهيم مدكور في مقدمة المعجم الوسيط "وبرهنت على أن باب الاجتهاد مفتوح في اللغة، كما هو مفتوح في الفقه والتشريع".[31]

8–وضع المداخل المعجمية في المعاجم العربية العصرية –(المعجم الوسيط نموذجا)

أصبح من الضروري أن تكون هنالك المعجمات العربية التي تعاصر الحياة، بحيث تستفيد من الفن المعجمي الذي بلغ القمة في القرن التاسع عشر، كما ظهرت آثارها في المعجمات الكبرى، ويعد هذا مسوّغا من مسوّغات مرسوم مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أن يكون من أهم أغراضه، فكوَّن المجمع لجنة المعجم وحددت اللجنة الخطة، ورسمت المعالم التي ينبغي أن تكون عليها المعجمات في القرن العشرين. وعلى هذا الأساس ظهر في سنة 1961 م المعجم الوسيط،[32] بوضع معجم في ألفاظ القرآن الكريم، وظهر هذا المعجم في هذه الطبعة المبكرة في

---

[30] انظر: الودغيري، عبد العليّ، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، المصدر نفسه**، ص170.

[31] – مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ط2،ص9.

[32] هيأ لمصر في عصر نهضتها شخصية علمية مرموقة، هو عبد الله نديم، الذي يعتبر الداعية الأولى إلى إنشاء مجمع لغوي، يحفظ العربية الفصحى من اللحن والتهجين. وقد دعا بطريق النشر إلى إنشاء المجمع حيث ضمن صحيفته (التنكيت والتبكيت) دعوة المفكرين والباحثين إلى إنقاذ اللغة وتطويرها. وفي سنة (1932م) أنشئ المجمع اللغوي في القاهرة باسم " مجمع اللغة العربية الملكي)، وفي سنة (1938م) أبدل اسمه باسم " مجمع فؤاد الأول للغة العربية" ، ثم أصبح فيما بعد " مجمع اللغة العربية".(انظر: عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والعريب، (عمان: دار الفرقان، 1992م،)، ط3، ص50). تأسس المجمع العلمي العراقي في العراق مجمع علمي سنة (1921م)، ونصت المادة الثانية من نظامه على: (العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة) غير أن

مجلدين؛ يحتويان على نحو 30 ألف مادة ومليون كلمة وستمئة صورة، وهو من معاجم الألفاظ المرتبة ترتيبا ألفبائيا حسب أوائل أصولها، ليسد فراغا كبيرا، ويعين الباحثين العصريين،[33] وفي الوقت نفسه يمهد الطريق للمعجم التاريخي المنشود.[34]

8-1: مزايا المعجم الوسيط في مداخله المعجمية

يتميز المعجم الوسيط بأنه عمل صادر من مؤسسة علمية عتيدة، لها ثقلها في المباحث اللغوية العربية الحديثة، ويعني بتحري الدقة والوضوح في مستوى الوضع، وخاصة في الترتيب والتعريف.[35] وقد أخضعت مادة هذا المعجم في مناقشات ومراجعات عديدة، يضاف إلى ذلك أن المجمع نفسه، أعد معجمه الوسيط أحسن معجم في العصر الحديث. وقد ورد في مقدمة طبعة المعجم الأولى ما نصه: "فلا سبيل إلى مقارنته بأي معجم من معاجم القرن العشرين العربية، فهو ذو نزاع أوضح، وأدق وأحكم منهجا..." فأدى به هذا الاعتقاد إلى العناية الشديدة بإبراز المعاني العلمية إلى جانب المعاني اللغوية، وبإيراده المصطلحات العلمية، وألفاظ الحضارة الجديدة، بسب ما قام به من فتح باب الوضع للمحدثين، وتعميم القياس فيما لم يقس من قبل، وبإقراره الكثير من الألفاظ المولدة والمعربة الحديثة، وتشديده في هجر الحوشية والغريبة، وتوسعه في المشتقات، وأكثر من الاستشهاد بالنصوص اللغوية، بما فيها من نصوص قرآنية، وأحاديث نبوية، وأمثال العرب...، واعتنى بقضايا اللغوية، النحوية والصرفية، خاف من التصحيف فضبط المواد بالشكل، ولذلك أقبل الناس علي اقتنائه واستخدامه، كما أصبح موضوعا

اهتمامه بالأعمال المعجمية خاصة واللغوية عامة غير وثيقة؛ إذ يتوجه باهتمامه إلى العلوم من مثل الرياضيات والجغرافيا والتاريخ والآداب، والمظهر الوحيد لجهوده المعجمية هو اهتمامه بالمصطلحات العلمية والفنية وتخصيصه جلسات مستمرة لدراسة ما يرد إليه منها. تأسس في سوريا سنة (1919م) المجمع العلمي بدمشق وكان نشوؤه فيها منطلقا حقيقيا لمسيرة التعريب في الوطن العربي، وكان لهذا المجمع اتصال بالمجامع اللغوية الأخرى لتوحيد الجهود، ولا سيما في مجال المصطلحات، وقد اتسعت أهدافه لتشمل مختلف العلوم الحديثة والقديمة، وإحلال المصطلحات العربية محل الألفاظ الأجنبية، وإصدار قوائم لنقد لغة الصحافة والكتابة والمحادثة وتنقيتها من الشوائب. جرى التفكير في إنشاء مجمع لغوي بالأردن لأول مرة سنة (1924م)، و لم تطل أيام هذا المجمع، وفي سنة (1961م) تأسست في وزارة التربية والتعليم الأردنية " اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر" تنفيذا للقرار الذي اتخذه مؤتمر التعريب الأول، المنعقد في الرباط سنة (1961م)، واستمرت هذه اللجنة بأعمالها حتى تأسس " مجمع اللغة العربية الأردني" في الأول من شهر تموز سنة (1976م). ، انظر: زين كامل الخويسي، **المعاجم العربية قديما وحديثا**، (دار المعرفة الجامعية، 2007م)، ص129.

[33]

[34] انظر: عبد الكريم خليفة، المرجع السابق، ص72-73.

[35] انظر: إبراهيم مراد، المصدر السابق، ص226-227.

للدراسات اللغوية الحديثة".[36] أخذ المجمع على عاتقه المحافظة على سلامة اللغة، على الرغم من استخدامه معظم المعاجم العربية التي صدرت منذ الفترة القديمة إلى يوم خرج فيه المعجم الوسيط إلى حيز الوجود، مصادر ومراجع خلال تحضيره لهذا المعجم، فقد استطاع أن ينتقي منهجا يسهّل الصعاب على الباحثين، فرتب هذا المعجم ترتيبا ألفبائيا بدقة، وحرص المجمع على الاقتصار؛ فاكتفى بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متحدة المعاني، وإذا اختلف المعنى باختلاف الباب ذكر الأبواب كلها. وأثبت ما ألحق بالرباعي من أوزان ما رأى إثباته، مع الإحالة عليه في موضعه من الترتيب الحرفي للمواد.[37]

يتميز المعجم الوسيط بأنه عمل موثوق صالح ليكون مرجعيا من المرجعيات المعجمية في دراسة نواحي صرفية شاملة مثل البحث عن وضع الأفعال اللازمة والمتعدية. وهناك بحث أجراه الباحث نفسه عن فعل ثلاثي مجرّد في المعجم الوسيط لحل مسألةَ تحريكِ عين الفعل الثلاثي المجرَّد التي تُمَثِّل من أهمّ المشكلات الصرفية العربية، ولمعرفة نسبة الأفعال الثلاثية المجرّدة الخاضعة لنظرية المخالفة فيها.[38] ومن الْمُسَلَّمِ به أن الأمثلة الواردة في الكتب النحوية أو الصرفية في هذه القضية محدودة، ولا تشمل جميع المفردات الفعلية كما وردت في المعاجم، وليس في هذا الأمر عيب، إذ إنه من المعقول أن يختار المؤلف النماذج المهمة المعينة ويتناولها في كتابه بالتحليل. توصّل الباحث عبر بحثه إلى أن باب فعَل يشكِّل الجزء الأكبر للأفعال الثلاثية المجرَّدة، ويثبت هذا البحث ورود 6272 فعل ثلاثي مجرّد في المعجم الوسيط. ونسبة الأفعال الخاضعة لنظرية المخالفة في تحريك عينها تتجاوز 77.8% وتشذّ الأفعال على هذه النظرية لأسباب ثلاثة: إيثار الحروف الحلقية الفتحةَ في صيغة مضارع ما ماضيه على فعَل، وعدم الدلالة على الفعل الحقيقي لاقتصار الفعل على اللازم فقط، ولحذف الواو في أول الفعل المثال الذي على وزن فعِل. للمعاني

---

[36] عدنان الخطيب، **المعجم العربي بين الماضي والحاضر**، (بيروت: مكتبة لبنان، 1414هـ-1994م)، ص56.

[37] انظر: المصدر السابق، ص150.

[38] لقد قام الصرفيون القدماء بجهود محمودة في دراسة ظاهرة تنوُّع حركة عين مضارع الفعل الثلاثي المجرَّد. ومع تلك الجهود الكبيرة التي بذلت، اعترفوا بعدم انضباط القواعد التي استنبطوها لورود أفعال كثيرة شاذَّة عنها. يُعدُّ صاحب الكتاب سيبويه أوَّل من أثبت ملاحظاته في كتاب لتهتدي بها الأجيال. قرَّر سيبويه أنَّ المتعدِّي من الأفعال على ثلاثة أبنية: (فَعَلَ-يَفْعُلُ، وفَعَلَ-يَفْعِلُ، وفَعَلَ-يَفْعَلُ). توصّل الباحث عبر البحث إلى أن باب (فعَل) يشكِّل الجزء الأكبر للأفعال الثلاثية المجرَّدة، ويتفرّع مضارعُها إلى ثلاث صيغ: (يفعَل ويفعِل ويفعُل). وللحروف الحلقية تأثيرا قويّا على حركة عين مضارع الفعل السالم والمهموز من باب فعَل حيث تتجاوز نسبة الخاضعة لهذه النظرية 90%. وأما الشواذ الخارجة على هذه النظرية فالمتداول بكثرة عل الألسنة لا تعدو بضعة أفعال فقط.

دورٌ كبير في التفريق بين صيغ الماضي الثلاث: (فعَل وفعِل وفعُل)، إذ قد تتنوّع حركة عين المضارع لأصول واحدة لغرض التفريق بين المعاني المختلفة. وللجانب الصوتي دور كبير في التفريق بين صيغ المضارع لكل من الأبواب السابقة. ولذلك ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار استعمالات القرآن الكريم لهذه الأفعال واعتباره لغة نَموذجية.[39]

المعجم	فَعُلَ	فَعِلَ	فَعَلَ	المجموع الكُلِّي
المعجم الوسيط	404	1655	4213	6272

عدد الأفعال الثلاثية المجردة الواردة في المعجم الوسيط

واستخدم رموزا حرصا على الاختصار، فـ(ج) للدلالة على الجمع، و(---) للدلالة على ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها. و(مو) للدلالة على المولد وهو لفظ استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية. و(مع) للدلالة على المعرب وهو لفظ أجنبي غيره العرب بالنقص، أو الزيادة، أو القلب. و(د) للإشارة إلى الدخيل وهو لفظ أجنبي دخل اللغة العربية دون تغيير، و(مج) للإشارة إلى ما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة. و(مح) للإشارة إلى لفظ استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة.[40]

8-2: ضبط المداخل أو الدالات المعجمية في المعجم الوسيط

وفي هذا الجانب قدم **المعجم الوسيط** هذا الصنف من المعلومات المتعلقة بالصورة الخارجية للدليل اللغوي، وهذه المعلومات تتضمن ما يأتي:

أ.المعلومات الإملائية:

[39] انظر: حنفي الحاج دولة، أبنية **الفعل الثلاثي المجرد، دراسة نظرية إحصائية تأصيلية في المعجم الوسيط**، في مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ، 2008، ص 13.

[40] – انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، المصدر السابق، ص13-16.

تشكل قضية الضبط عنصراً من العناصر التي يقدمها المعجم اللغوي العربي مثل المعجم الوسيط، ويراد بضبط اللفظ تعريفه بوضع علامات الشكل عليه (الحركات الصغيرة)، أي بالحركات التي توضع فوق الألفاظ أو تحتها (---) للدلالة على ضبط الكلمة، مثلا في باب (الباء)، وطريقته في ذلك بضبط الفعل نفسه، مثلا: (بدا، يبدو) و(بَذَخَ -يَبْذُخُ) و(بَاتَ -يَبِيْتُ)، (بَزَا -يَبْزُو)، (بَرَحَ -يَبْرُحُ)، و(بَكَى - يَبْكِي) ..إلخ. وهو أمر ضروري للقارئ حتى يتوصل إلى كيفية النطق الصحيح للفظ. [41]

وبما أن الألفاظ حتى وإن وضعت عليها العلامات قد لا تسلم من التصحيف والتحريف، حين تتناولها أقلام النساخ؛ ولذلك استعمل المعجم الوسيط طرقا أخرى ومنها التنصيص بالعبارة على طريقة النطق، ولا يعتمد على هذه الطريقة في كل الأحوال، لما يترتب على ذلك من تضخم حجم المعجم، وإنما يستعملها عند الضرورة، كما وضع مثالا من الأمثلة المشهورة عقبها، توزن عليها؛ ليتضح الضبط، كأن يقال في ضبط (عباءة) إنها مثل (سحابة)، ومنها أنه يهمل ضبط الألفاظ القياسية اعتمادا على القواعد المطردة فيها كما هو الشأن بالنسبة للأفعال الزائدة عن ثلاثة أحرف، وإذا كان الفعل غير الثلاثي فإنهم يلجأون إلى ضبطه بالمصدر وهو في غير الثلاثي مقيس مطرد يقولون: (ربى تربية، وأعتق إعتاقا).(tambah contoh) wasett

إن أول ما يقدمه معجم اللغة لقارئه هو الطريقة الصحيحة التي بها يرسم اللفظ في عرف أصحاب اللغة ومستعمليها، فإن سمعنا هذه الألفاظ، (إلود) و (إلوسف) و (إمباك) تجري على لسان متكلم باللغة الإنجليزية، و لم نكن على يقين من معرفة طريقة رسمها، يجب علينا أن نرجع إلى معجم هذه اللغة، لنعلم أن اللفظ الأول يكتب هكذا (Elude) وليس (Ilude) وأن اللفظ الثاني يكتب هكذا (Elusive) والثالث يكتب هكذا (Embark) " وإذا سمعنا على لسان متكلم باللغة العربية كلمة (تراث) و لم نعرف هل بتاء مثناة في البداية وثاء مثلثة في النهاية أم العكس، لم نجد مرجعا لحل إشكالنا سوى اللجوء إلى معجم اللغة العربية".[42] وقواعد اللغة العربية الإملائية بسيطة ومطردة، وتتحد إلى حد كبير صورتاها التلفظية والكتابية إلا أن كثيرا من متكلمي هذه اللغة العربية لا يكادون يميزون بين بعض الحروف المعجمة والمهملة نتيجة تأثيرهم باللهجات الأخرى مما له أثر في كتابتهم بعض الحروف. وحلا لهذه المشكلة يجب على صانع المعجم أن يعطي في المقدمة ملخصا للقواعد الإملائية، كما هو الحال في " المنجد " للأب لويس معلوف، و" المعجم الأساسي" للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وإذا نظرنا إلى المعجم الوسيط سنجد أنه لم يعط في المقدمة ملخصا للقواعد الإملائية، وإنما تحدث فيه عن منهجه في الكتاب.

---

[41] وبالعكس لا يقدم معجم "المورد" وأمثاله بيانًا كافِيًا عن مضارع الأفعال الثلاثية المجردة بذكر تصريف الفعل المضارع ومصدره واضحا، لأنها ليست من الأمور المهمة لديه.

[42] – المصدر السابق، ص295.

ب–المعلومات الصوتية

تعدّ معاجم اللغة حجة دامغة في طريقة رسم الألفاظ، وهي الحجة كذلك في طريقة نطقها نطقا صحيحا، والمعاجم الأوروبية الحديثة عادة ما تلجأ إلى تحقيق هذا الأمر باستعمال الاصطلاحات العالمية في الكتابة الصوتية، بخلاف معاجمنا العربية، ولعل ما يبرر ذلك التباين الكبير بين طريقة رسم الألفاظ وطريقة نطقها في هذه اللغات بخلاف اللغة العربية.[43] والحاجة إلى بيان نطق الكلمة برموز مغايرة للرموز الكتابة العادية ضرورية، وخاصة إذا اختلفت الطريقتان (طريقة النطق، وطريقة الكتابة)، وعلى سبيل المثال: توجد اللغة الإنجليزية أربعة وأربعون صوتا، تمثها 201 تهجئة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك الصوت (ش) الذي له أربع عشرة صورة، مثل: **ce** في (Ocean) و sch في (Schist) و sci في (Conscience) و sh في (Ship) ... وما إلى ذلك من الأمثلة الكثيرة، ومن الأمثلة التي تفسر لنا عدم وجود مطابقة بين الأصوات ورسومها التاريخ الطويل، فلما كانت الأصوات عرضة للتغير والنمو الدائمين، فإن نظامها الكتابي يخضع للتنقيح أو التعديل بصورة قليلة، طبقا لما يطرأ عليها من تغير مستمر، ومن ثم فهناك حاجة واضحة لاستخدام تهجئة صوتية خاصة في المعجمات والأبحاث اللغوية.[44]

وأما اللغة العربية فلا تحتاج إلى إعادة كتابة المداخل بهذه الطريقة، وذلك لتطابق صورتيها الكتابية والصوتية، إلا في أمثلة معدودة، أمثال: عمر، مائة، داؤد، الله، هذا، هذه... وهذه الألفاظ على قلتها آخذة في التغيير؛ ليصبح رسمها مطابقا لنطقها، والذي يقارن بين كثير من الألفاظ كما كانت مرسومة في المصحف العثماني، وكما أصبحت عليه الآن في الاستعمال العام العادي، يلاحظ وجود هذا التغير؛ إذ لم يعد أحد يكتب الآن هذه الألفاظ على النحو التالي كما ترسم في المصحف، (صلوة، حيوة، زكوة...إلخ) وكثير من الناس الآن يكتب الكلمات: (مائة، الرحمن، إسمعيل، هذا، ...إلخ) بطريقة أخرى قريبة من النطق الحالي لها وهي: (مئة، إسماعيل، هاذا...)، ويبدو أن ظاهرة رسم الألفاظ خالية من الحركات القصيرة خاصة باللغة العربية، دون غيرها من اللغات الأوربية، ولذلك اهتمت بها معاجمنا دون قواميس تلك اللغة مما يترتب عليه عادة الالتباس في النطق لحيرة القارئ بين أن ينطق الكلمة المرسومة أمامه على هذا النحو أو ذلك.[45]

وإذا نظرنا إلى المعجم الوسيط وجدناه يضبط المداخل بالحركات مثلا: **الْعُرْبُونَ**، بعض الثمن المدفوع مقدما عند الشراء، **الْعُرَّةُ**، الجنون، **الْعُرْضَةُ**، الهمة، أو الشيء الذي ينصب ويعرض، **الْعَرَضِي**، الطارئ، **الْعُرْسُ**، الزفاف، **الْعِرْسُ**، امرأة الرجل، **الْعَرْضُ**، الزائل، **الْعَرَبَةُ**، أداة للنقل كبيرة أو صغيرة، **الْعَرَاقِيلُ**، الصعاب والموانع، **الْعَرَاقَة**، قدم السلالة، **الْعُرْفُ**، الاصطلاح. كما يضبط الأفعال والمصادر مثلا: **بَذَخَ، بَذْخًا**، تكبر أو عظم أمره، **بَحَثَ**

---

[43] – انظر: المصدر نفسه.

[44] انظر: علي القاسمي، **علم اللغة وصناعة المعجم**، (الرياض: مطبعة عمادة شؤون المكتبات، جامعة ملك سعود) د.ط، ص50–55

[45] انظر: عبد العلي الودغيري، **المصدر السابق**، ص297.

بَحْثًا في الأرض، حفرها، **وبَدَعَ بَدْعًا**، أنشأ... كما يضبط الكلمات التي تعددت صورها مع اتحادها في المعنى مثلا: **غَفْوًا غُفُواً، وغَطْيًا غُطْياً، وبُحُورُ أَبْحَارُ بِحَارُ، وغليا غَلْيَانَاً**... ومن الملاحظ أن المعجم الوسيط لم يضبط بالوزن والمثال، كما هو الحال في المصباح المنير للفيومي حيث ذكر في باب (الباء) مادة بهت، على وزن قرب وتعب، وبله على وزن تعب، وبل على وزن قتل. وذكر في بربط مثال جعفر، وبحنة مثال تمرة...[46] ولعل السبب وراء عدم اعتناء المعجم الوسيط بهذين النوعين من الضبط، هو شعوره بثقل على كاهله، وإسهامهما في تضخيم حجم المعجم،[47] وذلك مما نحاول تجنبه قدر الإمكان في معاجمنا الحديثة.

ج–المعلومات الصرفية والنحوية

ومن المعلوم أن المستويين الصرفي والنحوي يختلفان عن المستوى المعجمي، فالأولان مستويان مغلقان تقريبا، ويمكن لمتكلم اللغة أن يتمكن منهما ويبني كل كلماته وجمله على ضوئهما، أما المستوى المعجمي فهو مفتوح؛ لذلك يستحيل على أفراد مجتمع أن يحيطوا بمعجمهم. ومن الملاحظ أن المعاجم بالعادة تحتوي على قدر ضئيل من المعلومات الصرفية والنحوية، وهذا ما ينص عليه Steger قائلا: " إن وظائف المعجم الحديث من حيث الأساس خمس إعطاء كل كلمة هجاءها الصحيح ومقاطعها، وتلفظها واشتقاقها، وتعاريفا"[48] وهذا القول يدل على أن المعاجم آنذاك لم تحتو على كثير من المعلومات الصرفية والنحوية، و لم تختلف معاجمنا اليوم عن تلك التي يصفها Steger إذ لم تبذل اهتماما كبيرا في مجال النحو وتكاد جميعها تتفق في تقديم الترر المحدود من المعلومات الصرفية والنحوية. ويحاول الباحث أن يقف على أهم المعلومات الصرفية والنحوية التي يقدمها المعجم الوسيط؛ لأن المعاجم اللغوية مطالبة بتقديم كل ما له صلة بالمداخل مما يحتاج إليه القارئ من المعلومات الصرفية والنحوية. ويعني ذلك أن المعجم الوسيط بطريقة مطردة يذكر إلى جانب الفعل الماضي للأفعال الثلاثية أفعال المضارع والمصدر، مضبوطا جميعها، أما الأفعال غير الثلاثي، فلا يذكر إلى جانب الفعل الماضي الشائع المشهور من غير الثلاثي الفعل المضارع والمصدر. ولا يذكر إلى جانب الفعل الماضي الشائع المشهور من غير الثلاثي الفعل المضارع والمصدر في كل الأحوال لقلة نفعه، ولما يترتب عليه من تضخّم حجم المعجم. ومعلومات الضبط تضمن وسيلة الضبط الآتية:

---

[46] انظر: المصباح المنير

[47] وما دام أن هنالك بديلا أفضل بالنسبة للخط باليد مما تسبب بكثير في وقوع النساخ في الأخطاء الكثيرة، البديل المتمثل في الطباعة، فإن المعجمي لم يكن في حاجة إلى الضبط بهذه الوسائل العديدة إلا في حالات نادرة.

[48] علي القاسمي، المصدر السابق، ص61.

الأفعال الماضية	الأفعال المضارعة	طريقة الضبط
بَتَرَ	يَبْتُرُ	وضع الحركات القصيرة على الحروف كلها في الماضي، وكتابة المضارع كاملا مع ضبط الحروف كلها
بَحُثَ	يَبْحُثُ	وضع الحركات القصيرة على الحروف كلها في الماضي، وكتابة المضارع كاملا مع ضبط الحروف كلها
نَبُهَ	يَنْبُهُ	وضع الحركات القصيرة على الحروف كلها في الماضي، وكتابة المضارع كاملا مع ضبط الحروف كلها
نَجُبَ	يَنْجُبُ	وضع الحركات القصيرة على الحروف كلها في الماضي، وكتابة المضارع كاملا مع ضبط الحروف كلها
نَجُدَ	يَنْجُدُ	وضع الحركات القصيرة على الحروف كلها في الماضي، وكتابة المضارع كاملا مع ضبط الحروف كلها

9-1: أهمية إغناء مداخل المعاجم العربية، وجعلها مواكبة لمستجدات الحياة

تبدأ عملية صناعة المعجم بعد تحديد الهدف منه وحجمه، بجمع المفردات والكلمات التي تمثل مداخل المعجم، وهناك صلة حميمة بين هذه المداخل وبين الفئة الموجه إليها هذا المعجم، ولو فرضنا مثلا أن هذه الفئة تنحصر في الطلاب ومتوسطي الثقافة، فسيكتفي بعدد محدود من المداخل، فلا يخرج عن نطاق الألفاظ الكثيرة التردد في اللغة إلى الألفاظ الغريبة أو المهجورة، التي سقط بها الاستعمال. ويكون المدخل على قدر اختلاف الأشكال للكلمات، سواء كان ذلك الاختلاف صوتا ساكنا أو صوتا لينا، غير أن عدد المدخل يتكيف بتكيف الزاوية التي ينظر إليه، ولا سيما إذا كان الشكل واحدا والمعاني متعددة. فمادة المعاجم العربية هي المواد اللغوية التي تتكون منها مداخل المعاجم. لذاك يطلب من واضع المعجم العربي قبل بداية تأليفه أن يحدد فئة القراء المستهدفين، والموجه إليهم، وإذا كان الهدف من المعجم توجيهه إلى فئات القراء على اختلاف مستوياتهم العلمية، وتخصصاتهم، واهتماماتهم المختلفة وأذواقهم المتباينة، فستكون مهمته مستدعية لتوسع ما يمكنه في جمع المواد، حتى يبلغ قدرا من الإرضاء والإقناع لطلبات الفئة المستهدفة.

فلنا سابقا أن هناك نظرة القائلين بالاشتراك في التعامل بمداخل المعاجم، ويعني باللفظ المشترك الذي له شكل واحد ومعان مختلفة، يقولون بأن الكلمة وحدة لغوية لها أصل دلالي ثابت، وله مدلولات ثانوية تسخرج من الاستعمال،[49] إذن تكتب الكلمة وحدها بدون إعادتها في مدلولاتها الثانوية. وهنالك نظرة القائلين بالتجنيس، ويعني به أن يكون اللفظان مختلفين معنى ومتشابهين شكلا. ويعد أصحاب التجنيس الكلمة وحدة كلامية مستقلة بحسب سياقها، فتعاد كتابتها كلما دعت إليها الحاجة.[50] وبناء على هذين الاعتبارين، يكمن دور (المدخل) في تنويع المعاجم الحديثة، بحيث يظهر في (المدخل) تصرفه حسب الوحدات ذات المضامين الخاصة، فمثلا: يجب أن نثبت في المعاجم الحديثة "رجالات " لأنها جمع الجمع، وجمع الجمع له مدلول ومضمون خاص، وليس له مدخل في المعجم الوسيط. وعلى هذا الأساس تصبح المداخل وصفا مفيدا للغة الأدبية التي اعتمدها المعاجم العربية، فتكون هذه المداخل صورة حية للاستعمال.[51] ولا بد أن تثبت المعاجم العربية الحديثة أيضا المفاعيل والأوصاف التي أصبحت تقوم مقام المصدر، وتؤدي معنى خاصا، مثل "مسؤول" التي أثبتها المعجم الوسيط، ومثل "روائع" جمع لـــ رائعة...ويضاف إلى ذلك أسماء الأعلام التي أصبحت تدل على مذاهب ونحل مثل الإباضية والأزارقة، والماركسية..إلخ. كما يضاف إلى ذلك أسماء البلدان والمدن مثل بروناي وماليزيا وكوالا لمبور وليس لها مدخل في المعجم الوسيط. وعلى هذا الأساس تصبح المداخل وصفا مفيدا للغة، ونعني بها اللغة الأدبية التي اعتمدها المعاجم العربية الحديثة، فتكون هذه المداخل صورة حية عن الاستعمال المزامن لنا، وذلك حسب المعجم الذي نقصده.[52] ولا مندوحة من أن تتناسب مداخل المعاجم العربية مع روح العصر، وتعد حقيقة عن اللغة.

9-2: أهمية إغناء مداخل المعاجم العربية بإدخال المصطلحات العلمية الجديدة والمداخل المترجمة والمعربة

جدّت مجامع اللغة العربية في البحث عن وسائل تنمية اللغة العربية وإغنائها. فأخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد جدّ في البحث عن وسائل تنمية اللغة العربية وإغنائها، وأدى به ذلك إلى وضع طائفة من القواعد والقوانين حتى لا تخرج اللغة عن طبيعتها ونظامها الموروث، علما أن تلك القرارات التي تم نشرها تعتبر ثمرة جهود قام بها اللجنة

---

[49] انظر: محمد رشاد الحمزاوي، **المعجم العربي إشكالات ومقاربات**، (قرطاج: بيت الحكمة)، ص181 .

[50] انظر: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[51] انظر: عبد العلي الودغيري، **نفسه**، ص156-158.

[52] انظر: المرجع نفسه، ص 184.

المعنية بالأمر. كما اعتنى المجمع بقضايا الاحتجاج بالحديث والأخذ بالقياس، بالإضافة إلى اعتنائه بقضية التضمين؛ وكل ذلك سعيا إلى سبل تضمن تنمية اللغة العربية.[53] وكذلك أخذ مجمع اللغة العربية بدمشق على عاتقه تهيئة موظفي دواوين ليصبحوا قادرين على الإنشاء باللغة العربية، وتنقية اللغة العربية مما علق بها من شوائب، فبدأ بنشر ألفاظ وتعابير للاستعمال في الصحف وفي غيرها، وفسح مجالا في مجلته للبحوث اللغوية من شأنها الاجتهاد والتوسع من أجل إنماء اللغة العربية، وأدى ذلك إلى كثرة بحوث شأنها الإفصاح عما كمن في هذه اللغة من خفايا، منها القياس، والنحت، والاشتقاق، والقلب، باعتبارها ظواهر للتطور الصرفي والصوتي. بدأ المجمع العلمي بدمشق بترجمة المصطلحات الإدارية في جميع دواوين الدولة، ووضعها محددا باللغة العربية الفصيحة، واعتنى كذلك بأمر اللغة في الجامعة ومدارس، واستعان بالمتخصصين بمفاهيم الألفاظ العلمية والفنية... وكان له دور كبير في وضع مصطلحات العلوم والفنون الحديثة، وكان يتطلع منذ بدايته إلى الاتصال ببعض العلماء والمتخصصين خارج بلاد السورية؛ للتعاون معه في وضع المصطلحات. وأولت المجامع اللغوية في دمشق وبغداد موضوع المصطلحات اهتماما كبيرا، وقام مجمع اللغة العربية الأردني منذ تأسيسه بالطلب إلى جميع الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية والخاصة، بتزويده بما لديها من مصطلحات تحتاج إلى مقابلات عربية، وكانت الاستجابة لهذا النداء عاجلة وواسعة.

9-3: الأسس المعتمدة في وضع المصطلحات العلمية الجديدة لدى مجامع اللغة العربية

لقد حدد المجمع مجموعا من الطرق والقواعد التي يجب اتباعها في وضع المصطلحات، وحصرت تلك القواعد فيما يأتي:

1 – الترجمة، أن تأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها.[54]كما سبق أن قلنا بأن المجمع اتخذ مجموعة من الأبنية الصرفية وغيرها من الأساليب السابق ذكرها الأسس المعتمدة في بناء صرح المصطلحات الجديدة، ومن المعروف أن الوحدات المعجمية صنفان: صنف الوحدات العامة، وهي الألفاظ، وهي مدار المعجمية العامة، نظرية وتطبيقية، وصنف الوحدات المخصصة، وهي المصطلحات، وهي مدار الوحدات المعجمية المخصصة، نظرية وتطبيقة، والمعجمية المختصة النظرية هي المكونة لما

[53] انظر: عبد الكريم خليفة، المرجع السابق، ص57.

[54] – صبري إبراهيم السيد، **المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي**، (دار المعرفة الجامعية، 1996م)، ج1، ص10.

يسمى بالمصطلحية، وموضوعها البحث في المصطلح من حيث مكوناته ومفهومه، ومناهج توليده، والمعجمية المختصة التطبيقية هي المكونة للمصطلحية التطبيقية، وموضوعها البحث في المصطلح من حيث مناهج تقييسه، ومناهج تكنيزه، جمعا ووضعا، وهو مدار هذا البحث الذي نحن في صدد تناوله. ومن الملاحظ أن توليد المصطلح وبنيته موضوع من موضوعات المعجمية المختصة النظرية، ويشمل التوليد المصطلحي المفردات والجمل، وقد اعتمدت اللغات منذ قديم عهدها أنواعا من الطرق ومن أهمها التوليد الصوتي، والتوليد الصرفي، والتوليد الدلالي، التوليد الاقتراضي، وتشترك لغات العالم في هذه الطرق، غير أنها في العصر الحديث أكثر منه اعتمادا وقصدا مما كان في القديم، بوصفها أسسا ومناهج في وضع المصطلحات وبنيتها. "إن أزمة الترجمة العلمية انعكاس لأزمة المجتمع وكذلك أزمة تعريب المصطلح العلمي تعبير عن هذه الأزمة المضاعفة، المصطلح لغة، واللغة فكر، والفكر وجه تعبيري للفعل الاجتماعي النشط، إذ لا فكر في المجرد، أي لا فكر بدون فعل اجتماعي. والفكر في عصرنا الراهن فكر علمي؛ لأنه وليد فعل اجتماعي علمي، تجسده البحوث العلمية النظرية والعملية بقواعدها المنهجية"[55]. وعلى هذا الأساس، أدرك المعجميون أهمية ترجمة المصطلحات فحاولوا أن يضعوا الضوابط لنقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية، ومن الضوابط ما يأتي:

أ.إذا لم تكن ترجمة المصطلح بكلمة واحدة ممكن العدل إلى الترجمة الحرفية. ب. تخصص كل صيغة من صيغ اسم الآلة لترجمة معنى من المعاني الجديدة، مثلا: فصيغة مفعال للدلالة على آلات القياس وهي المنتهية بالكلمة (scope)وصيغة مفعل للدلالة على آلات الرسم، وهي المنتهية بالكلمة (meter) وصيغة مفعلة للدلالة على آلات الرسم وهي منتهية بالكلمة (graph) ولما صادفت الترجمة صعوبة في ترجمة السوابق واللواحق بسبب أن هذه الحضارة من اللغات الإلصاقية في مقابل اللغات الاشتقاقية، وهي ذات دلالات أشبه بدلالات الوحدات الصرفية في لغتنا، فالكلمة (happy) التي تعني السعيد إذا تصدرت بun فصارت unhappy تعني العكس؛ لذا حاول أعضاء المجمع التغلب على مثل هذه الصعوبات، فترجموا السابقة المفيدة للنفي ب(لا) التي أجازوا تركبها مع (ال)؛ فيقال في unreasonable اللامعقول، كما ترجموا hyper إلى فرط أو فوق، وترجموا hypo إلى هبط أو نقص، أو تحت. وإذا لم يوجد للكلمة الأعجمية مقابل في العربية يشتق لها لفظ عربي، فقد اشتقوا (مستشفى) لمكان الشفاء و (متحفا) لمكان (التحف) و (مصرفا) لمكان الصيرفي، و(ملعبا) لمكان اللعب[56].

---

[55] " مركز دراسات الوحدة العربية، **الترجمة في الوطن العربي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، فبراير، 2000م)، ط1، ص107.

[56] – انظر: المرجع السابق، ص10

2- الصرف العربي والنحت الوضع والتوليد ، يرى المجمع ضرورة الاهتمام بالصرف العربي بوصفه أحد وسائل توليد المفردات، وخاصة الجانب الاشتقاقي منه بجميع مرافقه، بحيث يقاس على هذه الأوزان الصرفية ويصاغ منها المصطلحات الجديدة؛ فدرس الصيغ الصرفية بقصد الوصول إلى استحداث مصطلحات أخرى جديدة. اتخذ المجمع النحت أحد وسائل التوليد اللغوي، وخلق المصطلحات، في وضع المصطلحات في ميدان العلوم والفنون، وخاصة عندما اشتدت الحاجة إلى ذلك. يعالج في هذا الإطار الأوزان والصيغ التي تمت الموافقة عليها لدى المجمع عند بنية المصطلحات العلمية، وقد أقيمت هذه النظرية (النظرية المصطلحية) على خمسة عناصر، ويتم تفصيل ذلك على النحو الآتي:

أ. الوضع والتوليد، عُني مجمع اللغة بالتوليد المصطلحي، وقبل من التوليد الدلالي والتوليد بالاقتراض ما وافق أقيسة كلام العرب، وذكر منه المجاز والاشتقاق، ومن القرارات الخاصة بالتوليد ما هو من باب القواعد، وما هو من باب المبادئ، وأما عن القواعد فقد عمق المجمع النظر في قاعدة قديمة، وهي قاعدة (الاشتقاق) ويقول ابن فارس في عن الاشتقاق: " أن أجمع أهل العلم إلا من شذ منهم أن للغة العرب قياسا،[57]... وهذا يدل على اعتناء القدامى بالاشتقاق، وسار على دربهم المحدثون بما فيهم المجمع، فوضع قرارات كثيرة في قياسية بعض الصيغ، وفي تجويز بعض آخر. ومن الصيغ المعتبرة قياسيا ما يأتي: فِعال، فِعالة: تشتق من هذا الوزن الأسماء العادية وأسماء الآلة مثل، خياط، عمامة. فعّال، فعّالة، يصلح هذا الوزن لاشتقاق أسماء مثل نجّار، دوامة، بقّالة.[58] فعّل ، يشتق من هذا الوزن لدلالات كثيرة، منها التعدية والتكثير وقرر مجمع اللغة جواز استعمال هذا الوزن لأداء هذه المعاني، ويشتق من هذا الوزن الفعل من الاسم الجامد، فيقال: شخّص شيئا أي عينه وميزه. ومنه تشخيص المرض أو المشكلة. وأخذ من هذا الفعل بعض المصادر للدلالة على معان جديدة، منها التخزين من الفعل خزّن، ويعني (Storage) والتحميل من حمّل ويعني(Load) والتجنيس من جنّس ويعني (Naturalisation) والتأميم من أمّم ويعني (Nationalisation) وكذلك القياس على فُعال وفعيل للدلالة على الصوت، وورد في قراره ما نصه: " إذا لم يرد في اللغة مصدر (لفعل) اللازم مفتوح العين، الدال على الصوت، يجوز أن يصاغ له قياسا مصدر على وزن (فُعال) أو (فعيل) [59] يقول سيبويه في هذا الخصوص: " وقد جاء على (فُعال) نحو التراء والقماص كما جاء

[57] – انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1(بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ1998م)، ط1، ص274.

[58] انظر: محمد رشاد الحمزاوي، **نفسه**،ص116.

[59] انظر: القرار في محاضر الجلسات، الدورة الأولى، 417، ومجموعة القرارات العلمية (في ثلاثين عاما).

عليه الصوت نحو صراخ والنباح ... وأجاز أن يصاغ للدلالة على المرض (فُعال) من فعل اللازم موافقة لجمهور العلماء، ثم أجاز في القرار التالي الصياغة على وزن (فُعال) ولو لم يرد له فعل. [60]

ب- النحت، وجه من وجوه نقل الكلمات الأعجمية التي لا مقابل لها إلى العربية، ومن الملاحظ أن هناك تشاجرا علميا بين الباحثين في خصوص التوسع باستعمال النحت، غير أن بينهم اتفاقا على أن النحت يزيد العربية ثروة، فمن الباحثين من لا يرون الحاجة إلى النحت، بحجة أنه نادر في اللغة العربية، أم لأن العلماء الأوائل في العصر العباسي لم يتخذوا النحت إحدى طرق توليد المصطلحات العلمية، أم لأن هناك صعوبة في تطبيقه على اللغة العربية، وما يكون دور النحت في ترجمة كلمات أوروبية ترجمة لائقة، مثل: U.N.E.S.C.O فإن العربية تعبر عن هذه المثال بجملة تكاد تكون نصا (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) كما يرون أن مقابل اللواحق الأوروبية أدت إلى التناقض عند الذين شجّعوا على النحت، مثال ذلك (able) و (ible) في الكلمتين(agreeable) و(nuisible) فدعا بعضهم إلى استعمال صيغة استفعل والآخرون إلى استعمال الفعل المبي للمعلوم. بالإضافة إلى وجود كثرة اللواحق يستحيل وضع مقابلها في اللغة العربية. هذا ما جعلهم يتركون النحت إطلاقا ويتجهون إلى التعريب. [61] وفي مقابل هؤلاء نجد علماء آخرين يرون في النحت إغناء للثروات العربية وخاصة في العصر الحديث، وأنه يضمن للغة العربية مواكبة التيار العلمي الحديث وهذا ما أكد ضرورة جعل النحت قياسا ليستخدم في مصطلحات العلوم الحديثة، ولا سيما في المصطلحات الطبية. ومن الكلمات المنحوتة في اللغة العربية، البسملة، الحمدلة، الحوقلة، السبحلة...ومنها كذلك في القديم اللامتناهي اللاضروري وفي الحديث اللاسلكي اللامركزي، اللاعقلاني اللاشعوري...وبما أن المصطلحات المركبة من عدة كلمات ثقيلة الاستعمال، وتتجه جميع اللغات الحية إلى جعلها قصيرة مستساغة، وليس أمامنا ونحن في دور التجديد السريع إلا أن نفيد من تجارب اللغات الحية، فإما أن نعرب بالنقل وإما أن ننحت من المصطلحات العلمية. [62]

ج- التعريب، وهو "اللفظ الذي دخل العربية، وعومل معاملة اللفظ العربي من حيث الوزن والاشتقاق، ويأخذ ثوبا عربيا خاصا، مثله أي مثله مثل لفظ آخر كقولهم: دوّن الكتاب أو الأسماء وهو مدون (اسم الفاعل)، والكتاب أو الأسماء (اسم مفعول) من الكلمة الفارسية (ديوان) بمعنى السجل ودائرة التسجيل". [63] ويعد المجمع

---

[60] انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **القرارات النحوية والتصريفية**، (الرياض: دار التدمورية، 1423هـ-2002م) ط1،391-392.

[61] انظر: المرجع نفسه، ص122.

[62] انظر: عبد الكريم خليفة، **اللغة العربية والتعريب**، (عمان: دار الفرقان للنشر والطباعة، 1992م)، ط3، ص230.

[63] التنجي، محمد، **المعرّب والدخيل في اللغة وآدابها**، (بيروت: دار المعرفة)، ص3.

التعريب أحد وسائل التوليد اللغوي ووضع المصطلحات، بالشرط ألا يكون ذلك على حساب الأصوات اللغوية وصيغها التي تتطلب المحافظة بشكل دائم. والتعريب، أن تتفوه العرب الاسم الأعجمي على مناهجها. تقول عرّبته العرب وأعربته، فالمعرّب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها. وهو كثير في كلام العرب وفي علومهم قديما وحديثا، والاقتباس عام بين اللغات لا تستغني عنه أي لغة ما دام العلم مشاعا بين الأمم، وإذا كان العلم في ازدياد ونمو فلا بد أن تزداد معه المصطلحات، فالتعريب إذا أمر ضروري. فالتعريب يغني اللغة بذخيرة ويمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة، ويوجد فريقان في أمر التعريب، ففريق يذهب إلى أنه يجب أن تتبع الكلمة المعربة وزنا عربيا، وفريق آخر ومنه سيبويه وجمهور أهل اللغة يذهب إلى أن التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقا، يلحقةها بأبنية كلامهم حينا وحينا لا يلحقونها...[64] ويلاحظ أن الباحثين لم يتفقوا على تحديد التعريب بالضبط؛ فيؤوله كل حسب هواه. كما يلاحظ أن التعريب عندهم يستعمل عند الضرورة وذلك ما جعلنا نخبط خبط عشواء، إذ لم نعرف بالتحديد وقت الضرورة، إلا أن الباحثين يلجؤون إليه نتيجة الصعوبات الناتجة عن الترجمة ووضع الألفاظ، ومن الكلمات المعربة ما يأتي:

الكلمات العربية	المعربات
مقياس الضغط	البلوميتر
المضرم	الباروميتر
الأبنوسة	الأبونت
اللاهب	الكترود

وهذه الكلمات فيما يبدو معربة من الكلمات الفرنسية، غير أن اللبس أحيانا لا يزال قائما في كثير من الأحيان[65].

وها ذه القوانين والأبنية التي يسار عليها عند الحاجة إلى بنية أي مصطلح جديد، فلا مانع في أن يبدع مصطلح جديد إذا لم يخرج عن هذا الإطار، وإليك بعضا من المصطلحات في بعض المجالات العلمية، ويعد التعريب رافدا مهما من روافد اللغة في زيادة ثروتها، وتمكينها من التطور الخصب في وسائل تعبيرها، وله عدة جوانب، منها ما يتعلق بتعريب المصطلحات العلمية، ومنها ما يتعلق بنقل أمهات الفكر العالمي إلى اللغة العربية، ومنها ما يتعلق بقضية تعريب التعليم الجامعي. ولعل أول ما يشغل بال مجمع اللغة العربية الأردني منذ أوائل عام (1978م) وبعد

[64] انظر: المرجع نفسه، ص227-228.

[65] انظر: الحمزاوي، المرجع السابق.

تأسيسه بقليل هو موضوع تعريب التعليم العلمي في الجامعات العربية، وتحقيقا لهذا الهدف السامي، قرر المجمع أن يتبنى مشروعا علميا محددا، لكي يخرج من حيز النظرية إلى حيز العمل، فاختار البدء بتعريب الكتب العلمية التي تدرس في السنة الأولى بكلية العلوم في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، وعهد بترجمتها[66] إلى العربية إلى لجان من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعتين. وكانت الكتب في المواد التالية: الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء... وإذا رجعنا إلى التأريخ وتصفحناه فإننا نجد مدى أثر المصطلحات العلمية فى اللغة العربية ، وممكن أن نقول إن المصطلحات بدأت تظهر فى اللغة العربية منذ بداية ظهور الإسلام فى المجتمع العربي بسبب زيادة معانى إسلامية جديدة على كلمات عربية معروفة من قبل، وأصبحت تلك الكلمات مصطلحات إسلامية، لأنها ما زالت تستعمل فى معانيها السابقة ومن تلك المصطلحات ما عرفت بالألفاظ الإسلامية مثل، الصلاة، الزكاة، المسلم، المؤمن، الكفر، والإسلام. وليست ألفاظ إسلامية فقط تحدث لها هذه التغيرات الدلالية بل هناك كلمات أخرى لها مثل ما للكلمات الإسلامية من التطور والانتقال من دلالة إلى دلالة أخرى ، ومن تلك الكلمات ما اكتسبت معانى جديدة بسب الفتوحات الإسلامية. ومن ذلك تلك الكلمات الجديدة التى دخلت فى اللغة العربية بسبب ترجمة العلوم الطبية والهندسة وغيرهما من العلوم الأخرى التى نقلت إلى اللغة العربية والتى عرفت بمصطلحات الطب والهندسة، وخاصة فى العصر الحديث حيث ازداد الاختلاط البشري والامتزاج الإنسانى واشتهرت العلوم والتكنولوجيا والهندسية المتنوعة الجديدة، مما جعلت اللغة العربية تكتسب مفردات متعددة من تلك العلوم الجديدة وتزيدها إلى مفرداتها، ومنها ما اترجمت معانيها فأصبحت تسمى الكلمات المترجمة ومنها ما لم يمكن أن تترجم بسبب من الأسباب ربما لا يوجد لها فى اللغة العربية ما يناسب ذلك المعنى من المفردات ثم أعربت تلك الكلمات وأنسجت على منوال مفردات اللغة العربية وأصبحت تسمى كلمات معربة.

وهذه الكلمات المعربة من الكلمات الأجنبية أصلا ثم وضعت على أوزان كلمات عربية كي تسير سيرها وتبقى على أحوال أخواتها فى اللغة العربية، وتأتى مثل هذه الكلمات فى هذا العصر من اللغات العالمية المشهورة، وخاصة من اللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية وغيرهما من اللغات الإروبية لكون هذه العلوم تصدر بها كثيرا من غيرها من اللغات. والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو أن هذه الكلمات المعربة لماذا تعرب ؟ و لم تترك على حالها كما كانت فى الأصل؟ وهل تعتبر هذه الكلمات المعربية عربية أم غير عربية ؟ والجواب على هذا السؤال الأول هو أنه قد سارت اللغة العربية الفصحى فى المسار يتمثل فى بقائها موحدة ثابتة الأصول من حيث بنيتها الصرفية وقواعدها النحوية والنطق بها، كما أخذت عن أهلها الأولين الذين يحتج بهم. وعلى ذلك اعتبر الخروج على هذه اللغة فى لفظها أو

[66] صبري إبراهيم السيد، **المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي**، (دار المعرفة الجامعية، 1996م)، ج1، ص10.

نحوها أو صرفها أو كلماتها ضلالا منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، سمع رجلا يلحن فى كلامه، فقال " أرشدوا أخاكم فقد ضل"[67]

وأية دلالة أكثر من أن يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم الخروج على لغة القرآن ضلالا، مما أدى إلى لحفظ الشديد من العلماء والنحاة واللغويين يحرصون على اللغة العربية وصونها من الأخطاء فى جميع مستوياتها، وهذا مما يعتبر من الأسباب لوجول تلك العلوم اللغوية العربية التى تهتم بها فى مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها وأصواتها. وعلى ذلك فإن الاتيان بالكلمات الأخرى غير العربية ضمن مفردات اللغة العربية يعتبر ذلك خطأ ولحنا على اللغة العربية، لذلك تعرب تلك الكلمات من أصولها الأجنبية حتى تكون على منوال بقية االمفردات اللغوية العربية لذلك تسمى تلك الكلمات معربة. ومن ذلك أيضا أن اللغة العربية من اللغات التى اهتم أصحابها بألفاظا كما تعتنى بمعانيها، فهذا ابن جنى الذى يرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ واغفالها المعانى، فيقول: " وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها، وتصلحها وتهذبها وتراعها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب تارة، وبالأسجاع التى تلتزمها وتتكلف باستمرارها، فإن المعانى أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدرا فى نفوسها."[68] والذى يهمنا فى كلام ابن جني هو عناية العرب بألفاظ لغتها، ومن بين العناية بهذه المفردات تعريب المفردات الأجنبية التى يحتاجون إليها فى كلامهم . وأما السؤال الثاني، فإنه يمكن أن نقول أن أية كلمة كانت على مسار مفردات اللغة العربية فإنها تعتبر من ضمن الكلمات العربية على قاعدة من تكلم العربية فهو عربي، وعلى نظرية القياس حسب ما قال أبو عثمان حيث يقول: " ما قيس على كلام العرب فهو وهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع، ولا غيرك، اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره.[69] وعليه فإن أية كلمة كانت على نسج مفردات اللغة العربية فهي عربية ، وكما أن لا داعيا إلى هذا السؤال إذا أن هذه الكلمات قد اكتسبت اسمها من قبل المجامع اللغوية العربية وسموها بالكلمات المعربة. وحول هذا الموضوع يقول الأستاذ علي عبد الواحد وافي: " غير أنه من المسلم به الآن لدى معظم المحدثين من علماء الاستشراق، أن اللغة العربية قد احتفظت بكثير من الأصول السامية القديمة فى مفرداتها وقواعدها، وأنه لا تكاد تعدلها فى ذلك أية لغة سامية أخري. ويرجع السبب إلى نشأتها فى أقدم موطن للساميين، وبقائها فى منطقة مستقلة منعزلة، فقلّت بذلك فرص احتكاكها باللغات الأخرى، و لم تذلل لها سبل كثيرة للبعد عن أصلها القديم."[70] وانطلاقا مما قاله علي عبد الوافي فإن ذلك يقر بأن اللغة العربية تحتفظ بأبنيتها أى أبنية كلماتها وأصولها حتى الكلمات الدخيلة فإن اللغة العربية

---

[67]انظر: خليفة، عبد الكريم ، **اللغة العربية والتعريب**، دار الفرقان ،ط3 عمان (ص 28-29)

[68] انظر: ابن جني ، الخصائص ، ج1 ص 215

[69]انظر : أبى عثمان ابن جني، الخصائص ج1 ص 357

[70] انظر: وافي: علي عبد الواحد، فقه اللغة ص 16

تتصرف فيها كما تتصرف فى كلماتها الأصلية حتى لا تنفرد بين مفرداتها وحتى تنسجم تلك الكلمات الأجنبية مه مفردات اللغة العربية. وإذا كانت حال اللغة العربية فى العصور القديمة تحتفظ بكيانها الأصلي، فمن الأولى فى هذا العصر الراهن – الذى تطغى ويلات اللغات الإروبية على أية لغة وقفت فى سبيلها- أن تكون هناك مؤسسة علمية عربية تقوم بتعريب الكلمات الأجنبية إلى منوال صفوف الكلمات العربية. والحمد لله على المجهودات التى تبذلها مجامع اللغة العربية بصفة عامة فى هذه الناحية وحركاتها التعريب فى أنحاء البلدان العربية وخارجها ، وأخص بالذكر مجمع اللغة العر بية بالقاهرة، وحركة التعريب بالمغرب لما يقومون بها من الحراكات الناشطة لصدى تغلغل اللغات الإروبية إلى اللغة العربية وإلى شعوبها معا.

ألا ترى أنه لولا اهتمام هذه الحركات والمجامع اللغوية العربية لما تبقى العربية لغة العلم والمعرفة ولغة البحث والفكرة ولغة الكتابة والخطابةــ ولغة الإذاعة والتلفاز، ولبقيت لغة محصورة داخل المساجد، ولصارت فقط لغة العبادة والصلاة.

وأما بالنسبة إلى أثر المصطلحات فى اللغة العربية فإننا نلاحظ من تتابعنا لتأريخ اللغة العربية وبرجوعنا إلى العصور الذهبية الإسلامية، فإننا نلحظ مدى قوة اللغة العربية على التعبير بأي علم من العلوم الواردة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية. فهذا ابن جني الذى بدأ يدخل إلى صميم خصائص التعريب بمعناه الاصطلاحي، ويفتح الباب واسعا أمام هذه العربية النامية الحية على استيعاب كل ما هو جديد، فيورد كلام أبي علي الفارسي حيث يقول : " إذا قلت: طاب الخشكنان" فهذا من كلام العرب، لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب.[71]

10: أهمية إهمال مداخل المعاجم العربية كثيرا من الألفاظ المهجورة

أهملت اللجنة المعجم الوسيط كثيرا من الألفاظ الحوشية الجافية، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، أو قلة الفائدة منها، كبعض أسماء الإبل وصفاتها. جاء في مقدمة المعجم الوسيط: (أهملت اللجنة كثيرا من الألفاظ الحوشية الجافية، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، أو قلة الفائدة منها، كبعض أسماء الإبل وصفاتها...إلخ)، غير أنه ورد في مادتي (هصر) و (هصم) هصر فلان الشيء أي كسره، وهصر الحيوان رأس الفريسة، أي كسره. وما يلي – فيما يبدو – ألفاظ حوشية.[72]

الألفاظ	معانيها
المهتصر	الأسد

[71] انظر: ابن جني ،نفسه، ج 3، ص 357.

[72] انظر:عدنان الخطيب، **المصدر السابق**، ص65.

الهصر	الأسد
الهصور	الأسد
المهصم	الأسد
الهصاهص	القوي من الناس أو الأسد

ومن المرجو لكل من يتصدى لصنع المعجم أن يتقيد بما رسمه من المنهج، حتى لا يكون عرضة للردود بسبب خروجه من الحدود المرسومة.

11–التزام هذه المعاجم العربية بنظريات صناعة المعجم الحديثة أو مآخذ على المعجم الوسيط

كما عرفنا أنَّ صناعة المعاجم العربية العلمية تتطَلَّب من المؤلِّفين استيعاب أمور معجمية جامعة ابتداءا من تحديد أهداف المعجم، وجمع موادها المعجمية، وترتيب تلك المداخل الأساسية والفرعية، واختيار أفضل الطريقة لشرح المداخل، والشواهد التوضيحية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر والأمثال والعبارات التي اصطنعها المؤلفون والمعلومات المعجمية، والمعلومات الفونولوجية والمعلومات الصرفية والنحوية، وإعداد المقدمة التي تشرح جميع محتوياتها، وبالإضافة إلى ذلك يُشير هذا الاستيعاب المعجمي إلى أنَّ هذه المعاجم ملتزمة بنظريات صناعة المعجم أو عدمها.بعد إجراء الدراسات للمعجم الوسيط أثبت أن المعجم الوسيط يلتزم بجل نظريات صناعة المعجم وليس في كل جوانبه. فأما الجوانب الملتزمة بنظريات صناعة المعجم والجوانب غير الملتزمة بها فتحتوي على موضوعات تحديد أهداف المعجم، وجمع المواد المعجمية، وترتيب المداخل الأساسية والفرعية، والشواهد التوضيحية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر والأمثال والعبارات التي اصطنعها المؤلف والمعلومات المعجمية، والمعلومات الفونولوجية والمعلومات الصرفية والنحوية والمقدمة.

ومن المعلومات التي تقدمها المعاجم العربية بيان مضارع الفعل، وبنظرنا إلى المعجم الوسيط نجد بأنه أورد البيانات المتعلقة بالفعل المضارع بطريقة قد لا يفهمها إلا المتقدم في استعمال اللغة والمعجم، بحيث يضبط الفعل المضارع بالحركة فقط بعد المدخل (للفعل الماضي) في القوسين دون كتابة الفعل، على سبيل المثال: (بَطَشَ) نجد بين القوسين مباشرة قبل المصدر حركة(–)، ويعني ذلك أن الفعل المضارع هنا مكسور العين،(بَطَشَ – بَطشًا) فيكون (بَطَشَ –يَبْطِشُ)، وبَطَلَ (– بَطَلا) ويعني ذلك أن الفعل المضارع هنا مضمون العين أي (بَطَلَ–يَبْطلُ– بَطَلا) ، وبسَق (– بسوقا) فيكون (بسَق – يبسُق). فهذه طريقته في بيان الفعل المضارع. والغالب في المعجم الوسيط أن يخص بهذه المعلومات للفعل الثلاثي؛ لأن ما سواه من الأفعال قياسي.

ومن الضوابط المشهورة المهملة لدى المعجم الوسيط، أنه بطريقة مطردة لا يذكر إلى جانب الفعل الماضي للأفعال غير الثلاثية أفعالها المضارع والمصدر، حتى لا يذكر إلى جانب الفعل الماضي الشائع المشهور من غير الثلاثي الفعل المضارع والمصدر في كل الأحوال لشهرته وقياسته، مع أن الشهرة أمر نسبي، فما يراه معجميٌّ مشهورا، قد يكون غير مشهور عند معجمي آخر، وفئات القراء تختلف مستوياتهم العلمية، وتخصصاتهم، وتتباين اهتماماتهم المختلفة وأذواقهم. وبالعكس يقدم "المعجم الأساسي" ووأمثاله بيانًا كافِيًا عن مضارع الفعل المزيد الذي لا يقدمه المعجم "المحيط" و"الوسيط" ووأمثالهما. ومن المعلومات التي يقدمها المعجم العربي بيان بمصادر الأفعال، وبنظرنا إلى المعجم الوسيط نجد بأنه أورد البيانات المتعلقة بمصادر الأفعال، وخاصة الفعل الثلاثي لكونه غير قياسي، وإذا نظرنا في المعجم الوسيط، فسنجده قدم المصادر في باب الهمزة مثلا: (الإثم، الأثام، الأرش، الأس) ولا يذكر المصادر لأفعال غير قياسية، بشكل مطرد لأنه ترك الأفعال لم ينص على مصادرها، مثلا (بذّر وأبطأ)، ولم ينص المعجم الوسيط على المعلومات، بل تركه لكفاءة القارئ. وهذه الطريقة قد لا يفهمها إلا المتقدم في استعمال اللغة والصرف، والمعجم.

شأن المعجم العربي بيان المصطلحات العربية هو التعبير عن العلوم العصرية والحضارة الحديثة، واطلاعنا إلى المعجم الوسيط يُشير إلى أنه قد لا يقدم هذه المصطلحات عن العلوم العصرية حتى في طبعتها الأخيرة 2004 م، إذا أمعنا النظر إلى ذلك الدور الذي يؤديه المصطلحات والمخترعات في أية لغة من لغات الأمم، بما فيها اللغة العربية سنجد بأنها تشكل الحجر الأساسي في بناء الحضارة، وفي تنمية الثروات اللغوية، وترقيتها إلى مستوى رفيع، وهي التي مهدت للغة العربية طريقها إلى أعلى السلم، وهنالك دوافع أدت إلى ظهور المصطلحات فى اللغة العربية منها ما يمكن أن نطلق عليه بالدافع الديني، والقومي، ثم العلمي. وأما الدافع القومي فيتمحور في دخول الأجانب إلى الإسلام، فتسربت بعض الكلمات الأجنبية بحكم الاحتكاك. وتمثل الدافعَ العلمي حركة الترجمة في المجتمع العربي التي كان لها مبررها، وهو الرغبة العارمة، في التشبع بعلوم الأجانب ومعارفها، مما أدى بالضرورة إلى نقل تلك المعارف إلى اللغة العربية. ومن المصطلحات والمخترعات الواردة في المعجم الوسيط (بيانو، التلفاز، التلفيزيون، ثلاجة، الحداد، وطائرة). غير أن هنالك مصطلحات عديدة، لم يذكره المعجم الوسيط، مع أنه معجم حديث، بله هنالك أفعال لم ترد فيه، وهي واردة في المعجم الأساسي، فتحرم بعض القارئ من الاستفادة بهذا الجانب نحو:(كاميرا: آلة تصوير) ،و(مِضرب: ما يضرب به، وما يستعمل بضرب الكرة في كرة الطاولة)، و(أَمْرَكَ: دخل أمريكا أو جعله أمريكيا)، و(تَأمْرَكَ: تصرَّف تصرُّف الأمريكي)، (تلفن: تلفَن فلان صديقه، تكلّم معه عبر الهاتف). وأما الدافع الديني فيبدأ بظهور تلك الكلمات الإسلامية التى جائت بمعان جديدة بالإضافة إلى معانيها

الأصلية، فعرفت هذه المصطلحات بالمصطلحات الإسلامية). غير أن هنالك مصطلحات إسلامية عديدة في المعاملات والمصرفية، لم يذكرها المعجم الوسيط، مع أنه معجم حديث. وبالتالي لا تستفيد به معاجم اللغة العربية الثنائية الحديثة وكذلك طائفة القراء بل تستفيد بالمعجم الأساسي ووأمثاله استفادة إيجابية فتمنح القراء فرصة الاستفادة بهذا الجانب المهم.

رتب المعجم الوسيط المداخل التي تشتمل عليها في أبواب بعدد حروف الهجاء، حسب حرفها الأول الأصيل، ثم رتِّبت مواد كل باب وفقا للحرف الثاني والثالث. واعتمد في ذلك تسلسل الحروف الهجائية (الألفباء). إن ترتيب المداخل في الحقيقة ليس أمرا يسيرا، ولكن يتطلب إتقان المؤلف للصرف العربي بصفة شاملة،[73] بحيث يعد ذلك هاما للغاية لتصنيف الكلمات وترتيبها في المعجم. إن ترتيب المدخل في المعاجم العربية الحديثة في رأينا ينبغي أن يكون على قدر اختلاف الأشكال للكلمات، سواء كان ذلك الاختلاف صوتا ساكنا، أو صوتا لينا. إذن ينبغي أن يعد الكلمة وحدة كلامية مستقلة بحسب سياقها، فتعاد كتابة الكلمة في مدلولاتها الثانوية كلما دعت إليها الحاجة. وقضية الشرح والتعريف للمداخل في المعجم العربي هي المحور الذي يُعالَج في إطاره القضايا المتعلقة بكيفية تعريف المداخل وتفسير معانيها. واللغة الخاصة المستعملة في الشروح، والمعلومات التي ينبغي أن يشتمل عليه كل تعريف والأمور اللازمة التي تُراعي للإحاطة بالكلمة المعرَّفة، والوسائل المستعان بها عند التوضيح والتمثيل والإفهام، وكيفية تناوُل تعدُّد المعنى للفظ الوحد، وما ينبغي تقديمه وتأخيره من المعاني المتعددة.[74]

12- المصادر والمراجع بالعربية

-القرآن الكريم

-إبراهيم السامرائي، **في الصناعة المعجمية**، ط1، عمان –أردن: دار الفكر للنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م.

-إبراهيم مصطفى وإخوانه ، **المعجم الوسيط** ، ط : 2 ، المكتبة الإسلامية ، استانبول – تركيا ،

[73] انظر: الحماش، خليل إبراهيم، 1981، **مشكلات الدلالة في المعجم الثنائي اللغة ضمن صناعة المعجم العربي لغير الناطقين باللغة العربية**. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب.

[74] انظر: عبد العلي الودغيري، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**،، الرباط: منشورات عكاظ، 1989م-1409هـ، ط1، ص: 125.

. 1972

-ابن منظور ، **لسان العرب** ، ط : 3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999.

-أحمد أمين، **ضحى الإسلام** ، ط : 8 ، مكتبة النهضة المصرية ، 1933م .

-أحمد مختار عمر، **صناعة المعجم الحديث**، ط1، مني: عالم الكتب، شارع دواد، 1418هـ-1998م.

- إميل يعقوب ، **المعاجم اللغوية العربية: بدايتها وتطورها** ، ط : 1 ، دار العلم للملايين ، لبنان بيروت، 1981م.

-أنيس، إبراهيم ، **دلالة الألفاظ**، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1987م.

التنجي، محمد، **المعرّب والدخيل في اللغة وآدابها**، بيروت: دار المعرفة.

-جماعة من المؤلفين، د-ط، **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988م.

-جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (أبو الفضل) **لسان العرب**، بيروت: دار صادر .

-جورج ماطوري، **منهج المعجمية**، ط2، الرباط: مطبعة العارف الجديدة، 1973م.

- الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، **الصحاح** ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي

-حنفي الحاج دولة، أبنية **الفعل الثلاثي المجرد، دراسة نظرية إحصائية تأصيلية في المعجم الوسيط**، في مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2008.

-الحماش، خليل إبراهيم، **مشكلات الدلالة في المعجم الثنائي اللغة ضمن صناعة المعجم العربي لغير الناطقين باللغة العربية.** تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب،1981.

- حامد صادق قنيني وإخوانه ، **المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية** ، ط : 1 ، دار -ابن الجـــوزي ، عمان – الأردن .

- حسن ظاظا ، **كلام العرب** ، ط : 2 ، دار القلم ، دمشق ، 1990م .
- الحمزاوي، محمد رشاد ، **المعجم العربي– إشكالات ومقاربات**، قرطاج: بيت الحكمة.

الخطيب، عدنان، **المعجم العربي بين الماضي والحاضر**، (بيروت: مكتبة لبنان، 1414هـ– 1994م

الحماش، خليل إبراهيم، 1981، **مشكلات الدلالة في المعجم الثنائي اللغة ضمن صناعة المعجم العربي لغير الناطقين باللغة العربية**. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب.

خليفة، عبد الكريم ، **اللغة العربية والتعريب**، (عمان: دار الفرقان للنشر والطباعة، 1992م)، ط3.

-ديوان اللغة والكتب الماليزي. ط1، **المعجم العربي الملايوي الكبير**. كوالا لمبور: داواما المحدودة، 2006م.

رجب عبد الجواد إبراهيم، **المدخل إلى تعلم العربية**، (القاهرة: دار الآفاق العربية، د.ت)

-صبري إبراهيم السيد، **المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي**، (دار المعرفة الجامعية، 1996م)

-العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ط3، الرياض: دار السلام، 1421هـ-2000م.

-الفيروزآبادي،**القاموس المحيط**، ط2. محمد عبد الرحمن المرعشلي (ت). بيروت: دار إحياء التراث العربي، (1424هـ-2003م).

-الكراعين، أحمد نعيم، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**،ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية، 1993م.

-عبد العلي الودغيري، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**،ط1، الرباط: منشورات عكاظ، 1989م-1409هـ، ط1، ص: 125.
عبد الغفار ، أحمد ، عطار، **مقدمة الصحاح**، (بيروت: دار العلم للملايين 1979م) .

-عبد القادر وزملاؤه **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، عمان- أردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1983م.

-عثمان ابن جني أبو الفتح، **سر الصناعة الإعراب**، تحقيق أحمد فريد، (المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر).

-عليّ القاسمي، **علم اللغة وصناعة المعجم**، الرياض: مطبعة عمادة شؤون المكتبات.

-عيد محمد الطيب، **المعجمات اللغوية ودلالات الألفاظ، ط1**، الرياض: دار الزهراء، 1428هـ-2007م.

-فاضل مصطفى الساقي، **أقسام الكلام العربي**، د-ط، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1977م .

- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، ط : 1 ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .

-قاسم، رياض زكى، **المعجم العربي: بحوث في المادة والمنهج والتطبيق**، ط1. بيروت: دار المعرفة، 1987م.

-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ط3، المكتبة الإسلامية، استنبول،1977م .

-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **القرارات النحوية والتصريفية**، (الرياض: دار التدمورية، 1423هـ-2002م) .

-محمد رشاد الحمزاوي، **المعجم العربي إشكالات ومقاربات**، قرطاج: بيت الحكمة.

مركز دراسات الوحدة العربية، **الترجمة في الوطن العربي**، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، فبراير، 2000م.

-مطر، عبد العزيز، **المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد ضمن في المعجمية المعاصرة**، تونس : جمعية المعجمية العربية ، 1986.

-المعقوق، أحمد محمد ، **المعاجم اللغوية العربية** ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .

نصار، حسين، **المعجم العربي نشأته وتطوره**، ج 1، القاهرة: دار مصر، نسخة منقحة ومزيدة، 1998م.

-نور أزلينا عبد الله،2007، **دلالة الأفعال الثلاثية المجردة من حيث التعدي واللزوم في بعض**

المعاجم العربية الملايوية، (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة وآدبها الدراسات اللغوية) الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا).

-هلال، عبد الغفار حامد، **مناهج البحث في اللغة والمعاجم،** ط1، شبرا: مطبعة الجبلاوي، 1991م.

[i] انظر: قاسم، رياض زكى، **المعجم العربي: بحوث في المادة والمنهج والتطبيق،** ط1، (بيروت: دار المعرفة)، ص: 31-32.